

الوافي في الوفيات

إذا رأوا جَمَلاً يَأْتِي عَلى بُعْدٍ ... مَدُّوا إِلَيْهِ جَمِيعاً كَفَّ - مَقْتَنَص .
إن جئْتَهُم فارغاً لَزَّؤُك فِي قَرْنٍ ... وإن رَأُوا رِشوةً أَفْوتُوك بِالرُّخَص .
ومنه فِي قوم انتسبوا إِلَى كلبٍ وَهم من جِراوة من الوافر : .
خرجتم من جِراوة - ثُمَّ - قَلْتُم ... جِراوة فِي التناسخ من كلاب .
صدقتُم لَيْسَ فِكم غير كلبٍ ... ومن تَلَدُون أبناء الكلاب .
ومنه وَقَدْ خرجوا لِيستسقوا عَلى أَثر قحط فِي يوم غامت سماءُهم فزال ذَلِكَ عِند خروجهم من الكامل : .

خرجوا لِيستسقوا وَقَدْ نَشَأَتْ ... بحريَّة قمنُ بِهِا السحَّ .
حتَّى إذا اصطفَّوا لدعوتهم ... وبد لأعينهم بِهِا نضحُ .
كُشِفَ الغمامُ إجابةً لَهُمُ ... فكأنمَّ خرجوا لِيستمَّحوا .
قلت : أوردته ابن الأَبَّار فِي تحفة القادم لابن الطرواة . وقال جعفر ابن الزبير : لَيْسَ
هذا من شعره هَذَا أَقدمُ منه . ابن الأَبَّار : هكذا وجدت هَذِهِ الأبيات منسوبةً إِلَيْهِ
وَقَدْ سبقه إِلَى معناها أبو عليّ المحسن ابن القاضي أبي القاسم عليّ بن أبي الفهم
التنَوَّخي صاحب كتاب الفرج بعد الشدَّة فِي قوله من الطويل : .
خرجنا لنستسقي بيمين دعائه ... وَقَدْ كاد هذب الغيم أن يلبس الأرض .
فلمَّ ابتدا يدعوا تَقَشَّعت السما ... فما تمَّ إِلَّا والغمامُ قَدَ ارفضا .
قلت : الحلاوة السَّدي فِي قول الأوَّل : فكأنمَّ خرجوا لِيستصحوا لِيست فِي قول الثاني
وفيه يقول أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الحصري من المتقارب : .
ولابن طاووسَ نحوُ طريٍّ ... إذا شمَّه الناس قالوا خَرِي .
الكافي قاضي الكرج .

سليمان بن محمَّد بن حسين بن محمَّد أبو سعد البلدي المتكلِّم المعروف بالكافي الكرجي .
قاضي الكرج بالجيم . برع فِي الفقه والأصول والخلاف واشتهر بحسن الإيراد وقوَّة المناظرة
والتحقيق . وقدم بغداد وبحث مع أسعد الميهني . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .
غياث الدين سليمان شاه .

سليمان بن محمَّد بن ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي المدعوّ شاه أخو السلطان مسعود .
قدم بغداد أَيَّْامَ المقتفي وخطب لَهُ بِالسلطنة عَلى منابر العراق ونثر عَلى الخطباء
الذهب ولُقِّبَ غياث الدنيا والدين وأُعطِيَ الأعلام والكوسات وخرج متوجَّجاً نحو الجبل . فلقي

ملكشاه بن محمد و جرت بينهما حرب نصر فـيهـا سليمان . وعاد إلى بغداد عـلـى طريق
شهرزور فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا بـهـ وحبس إلى أن مات فـي حدود الخمسين وخمس
مائة ؛ هكذا ذكره الشيخ شمس الدين فـي حدود الخمسين . ثم جاء فـي سنة ست وخمسين
وخمس مائة فقال : سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلطان السلجوقي
كان فاسقا مدمنا الخمر أهوج أخرج . قال ابن الأثير : شرب الخمر فـي شهر رمضان نهارا
وكان يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل الأمراء والعسكر أمره ولا يحضرون بابه
وكان قد رد الأمور إلى الخادم شرف الدين كرد بار أحد مشايخ الخدام السلجوقيين
وكان يرجع إلى دين وعقل فاتفق أن السلطان شرب يوما بظاهر همذان فحضر عنده كردبار
فكشف له بعض المساخر عن سواده فخرج مغضبا ثم إنّه بعد أيام عمد إلى مساخر
سليمان شاه فقتلهم وقال : إنما فعلت هذا صيانة لملك ! .

فوقعت الوحشة ثم إن الخادم عمل دعوة وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان
بمعاونة الأمراء وعلي وزير محمود بن عبد العزيز الجامدي فـي شوّال سنة خمس وخمسين وقتلوا
الوزير وجماعة من خاصّة سليمان شاه وحبسه فـي قلعة ثم بعث مـن خنقه فـي شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل : بل سمّه انتهى . قلت : والظاهر إنّه هذا هو
الأوّل .

المصاحب فخر الدين ابن الشيرجي